

الأغاني

شعره في جارية غير مطاوعة له .

كان يزيد بن الحكم الثقفي يهوى جارية مغنية وكانت غير مطاوعة له فكان يهيم بها ثم قدم رجل من أهل الكوفة فاشتراها فمرت بيزيد بن الحكم مع غلمة لمولاها وهي راحلة فلما علم بذلك رفع صوته فقال .

(يا أَيُّهَا النازحُ الشَّـسُوعُ ... ودائعُ القلبِ لا تَضِيعُ) .

(أَـسْتودِعُكِ مَنْ إِلَيْهِ ... قلبي على نَأْيِهِ نَزُوعُ) .

(إذا تذكَّرتُهُ استهلَّت ... شوقاً إلى وجهه الدموعُ) .

ومضت الجارية وغاب عنه خبرها مدة فبينا هو جالس ذات يوم إذ وقف عليه كهل فقال له أنت يزيد بن الحكم قال نعم فدفع إليه كتاباً مختوما ففضه فإذا كتابها إليه وفيه .

(لئن كوى قلبك الشَّـسُوعُ ... فالقلبُ مني به صُدُوعُ) .

(وبِـي وربِّ السَّـماءِ فاعلم ... إليك يا سيدي نَزُوعُ) .

(أَعـِزَّزْ عَلَيْنَا بما تلاقى ... فينا وإن شَفَّـنَا الوَلُوعُ) .

(فالنفسُ حَرَّـى عليك وَلَهَّـى ... والعينُ عَـيَّرَى لها دموعُ) .

(فموتنا في يد التناهي ... وعيشُنَا القربُ والرجوعُ) .

(وحيثما كنتَ يا مناي ... فالقلبُ مِنِّي به خُشُوعُ) .

(ثم عليك السلام مِنِّي ... ما كان شمسها طلوعُ)